التعددية الثقافية ودورها في تحقيق السلم المجتمعي

أ.م.د. ديمة عبدالله أحمد

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الملخص :

تسعى الدول لتعزيز السلم والامن المجتمعي، وبناء دولة قوية ويتحقق ذلك من خلال صهر الثقافات والقوميات والاعراق المختلفة داخل هذه الدولة التي تضم تعددية ثقافية .

تطرق البحث حول مواجهة التطرف للوصول الى السلم المجتمعي ، من خلال ترسيخ التعددية السياسية والثقافية والفكرية عبر اقرارها قانونيا ودستوريا ، وما يرافق ذلك من تعزيز ثقافة الحوار وقبول الآخر وحرية الرأي والتعبير والقبول بالتداول السلمي للسلطة . لهذا نجد من الضروري الاستفادة من تجارب الدول التي مرت بحالة من التطرف والحرب الاهلية وواجهت ذلك بتعزيز التعددية لمنع الخطابات المتطرفة من استغلال هذا التعدد والتنوع وبقيت التعددية الثقافية موقع جدلي خاصة مع فوضى الهويات الحاصلة بالوقت الحاضر، فهي مسألة تفرز مشكلات متعددة على مستوى التعايش السلمي، وإدراك ضرورة تبني التنوع المستمر واللامتناهي مع تسارع التقنيات التكنولوجية التي أثرت على ادراك مفهوم التواصل واستيعاب ماهية الهوية التي يجب التمسك بها لتحقيق السلم في المجتمع

الكلمات المفتاحية: (التعددية الثقافية ، السلم المجتمعي، الطائفية ، الارهاب، الديمقراطية).

Cultural pluralism and its role in achieving societal peace

Dr. Dima Abdullah Ahmed

University of Iraq / College of Education for Girls

Abstract :

Countries seek to promote peace and societal security, and build a strong state. This is achieved by fusing different cultures, nationalities, and ethnicities within this state, which includes cultural diversity. The research addressed confronting extremism to achieve societal peace, by consolidating political, cultural, and intellectual pluralism through its legal and constitutional approval, and the accompanying promotion of a culture of dialogue, acceptance of others, freedom of opinion and expression, and acceptance of the peaceful transfer of power. Therefore, we find it necessary to benefit from the

experiences of countries that have gone through a state of extremism and civil war and confronted this by promoting pluralism to prevent extremist discourses from exploiting this diversity. Cultural pluralism has remained a controversial site, especially with the chaos of identities occurring at the present time. It is an issue that produces multiple problems at the level of peaceful coexistence, and realizing the necessity of adopting continuous and endless diversity with the acceleration of technological techniques that have affected the perception of the concept of communication and the comprehension of the nature of identity that must be adhered to to achieve peace in society.

Keywords: (Cultural pluralism, societal peace, sectarianism, terrorism, democracy).

المقدمة :

من حيثيات النظم الديمقراطية التنوع الثقافي ، ويرتبط بدرجة وثيقة بالانتماء والمواطنة وان ازمة الاندماج التي كانت سائدة في بعض الدول لفترة ليست بالقصيرة نبعت من عدم قدرة الدولة على الاندماج السلمي لمجموعة من الثقافات ، بعبارة اخرى ، الاختلاف والتعددية الثقافية من شأنها انتاج الصراع العرقي والطائفي لبلد ما اذا مافشلت السلطة بداخل هذا البلد من توظيف هذه الانتماءات والتعددية الثقافية للاستقرار والسلم المجتمعي والتأطير الاجتماعي للبنى الديمقراطية ومن خلاله تسعى الدول الى تعزيزه وتنميته ودعم وجود الاقليات وتزداد وتيرة العلاقة البينية بين التعددية الثقافية من جانب والتعايش السلمي والامن المجتمعي من جانب اخر .

ولاريب ان الدول التي خبرت التعايش والاندماج الثقافي بين التنوع والتعددية الثقافية والسياسية كابدت الاندماج والحروب الاهلية وتشظي الهويات العرقية اذا لم توفر الدولة النظم القانونية والديمقراطية واشاعة روح التسامح ستؤدي الى تهديد كيان الدولة .

مشكلة البحث:

إن التعددية بمعنى "التنوع والاختلاف" ان هذه الظاهرة لا تعد مشكلة بحد ذاتها، إلا انها تشكل مشكلة حين تؤدي ظاهرة التعدد لإثار سلبية تهدد استقرار المجتمع وأمنه وتسبب اضطراب في السلم المجتمعي. ولا يخفى على احد أن هناك العديد من مناطق العالم عرفت ظاهرة التنوع والاختلاف في صور متعددة "أثنية ، عرقية ، دينية، ثقافية، اقتصادية" منذ القدم. والمجتمع التعددي هو عكس المجتمع الوطني المنصهر. ولعل من اهم الصور والأشكال المتنوعة للتعددية اكتسبت التعددية السياسية والثقافية، أهمية خاصة على الصعيدين العملي والأكاديمي في ظل ما طرحته الصراعات السياسية والتنوع الثقافي التي شهدتها مجتمعات مختلفة على امتداد دول العالم من تحديات لأنماط إدارة التنوعات وما ينتج منها من صراعات في هذه المجتمعات وتهديدا لسلمها المجتمعي. و لتحديد مشكلة البحث وفق منهاج البحث العلمي يمكن الاجابة على الاسئلة الاتية :

١. ما المقصود بالتعددية الثقاقية واهميتها ؟
٢. ماهي مبادئ التعددية الثقافية ؟.
٣. ماهي الانتقادات الموجهة الى التعددية الثقافية ؟
٤. ما هو مفهوم السلم المجتمعي وما هي اركان السلم المجتمعي؟
٥. ما هي مقومات السلم المجتمعي وما هي اهم نظريات السلم المجتمعي؟
٦. ماهو دور التعددية الثقافية في السلم المجتمعي؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي والاستقرائي ومحاواة تحليل النصوص.

اهمية البحث:

تنبع اهمية البحث في الكشف عن سياسة التعددية الثقافية و تسليط الضوء على واحدة من أبرز القضايا الجدلية التي شغلت ساحة البحث العلمي في دول العالم لما لها من تأثيرات متنوعة على كافة البلدان وما تسبب فيه من اضطراب السلم المجتمعي و تناول واحدة من أخطر الظواهر

السياسية والأمنية التي شهدها المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة وأن الجوهر الأساسي الذي جعل التطرف الفكري منهجًا لدى الشباب متخذ من الأعمال الإرهابية سبيلا له.

اهداف البحث:

ننوي من خلال هذا البحث التوصل الى الاهداف التالية:

١. التعرف الى التعددية الثقافية وبيان مفهومها واهميتها وايضاح مقاصدها.
٢. ايضاح مبادئ التعددية الثقافية
٣. بيان الانتقادات الموجهة الى التعددية الثقافية
٤. توضبح مفهوم السلم المجتمعي وايضاح اهم اركان السلم المجتمعي
٥. بيان مقومات السلم المجتمعي واهم نظريات السلم المجتمعي
٦. التركيز على دور التعددية الثقافية في السلم المجتمعي

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية رئيسة اساسها:" بان تعزيز التعددية الثقافية في الدولة تعمل على تحقيق السلم المجتمعي بعلاقة طردية وانه كلما زاد ترسيخ التعددية ثقافيا و دستوريا ودينيا وسياسيا كلما عملت على ترسيخ السلم المجتمعي في الدولة" .

هيكلية البحث:

يتكون البحث من ثلاثة مباحث ، الاول اهتم بالاطار النظري لمفهوم التعددية الثقافية ومبادئها والانتقادات الموجهه للتعددية الثقافية و اسباب وجود الصراعات الثقافية بالوقت الحاضر ، وتناول المبحث الثاني السلم المجتمعي اذ اهتم بايضاح مفهوم السلم المجتمعي واركانه ومقوماته وبين المبحث الثالث دور التعددية الثقافية في السلم المجتمعي، واختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول

التعددية الثقافية ، مبادئها والانتقادات الموجهة اليها

اولا: مفهوم التعددية الثقافية

اتسعت معرفته ودائرة معرفته. العلماء هم الأكثر تأهيلًا ، ليس فقط لتقوى الله ، ولكن أيضًا لفهم واكتشاف حقيقة الكون وتنوعه. يتم التعبير عن التنوع بألوان مختلفة في القرآن ، أي باختلاف أنواعها. بعد ذلك ، سيؤدي هذا الاختلاف في الجغرافيا الطبيعية والحيوانات والبشر إلى إثراء جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لحياة الإنسان. لذلك ، مع الاعتراف بالتنوع العرقي واللغوي ، تعترف الآراء الإسلامية أيضًا بالتنوع الثقافي. طالما أن أجناس الناس ولغاتهم ولهجاتهم مختلفة ، وطرق التعامل والتفاعل مع الناس من مختلف الألوان ، فيجب أن تكون ثقافاتهم متنوعة. مفهومها ونظامها وتقاليدها ومعرفتها وتقنيتها وعادات الناس فيها. الناس مختلفة. في ملابسهم ومآكلهم ومشاربهم ومساكنهم. (امام، ٢٠١٣: ٩٦)

في تاريخ البشرية عرفنا الثقافة اليونانية ، والثقافة الرومانية ، والثقافة الهندية ، وثقافة الفرعون المصرية ، والثقافة الفارسية ، والثقافات الأخرى. وفي القرن السابع الميلادي ، حصل العرب على مكانة رائدة في المعرفة البشرية والثقافة والعلوم ، وهم على الدوام حافظوا على التميز ، فحتى القرن الخامس عشر الميلادي عرف العالم أن الثقافة العربية الإسلامية كانت في أوج مجدها ، حتى لو تراجع العرب والمسلمون عن صدارة الثقافة العالمية ، وضعف وجودهم ، والإبداع والإنسانية في العالم. توقفت مجالات الفكر والعلم ، وانحسرت موجتها الثقافية ، وساد الركود والتقليد ، وأضعفت في مواجهة الاتجاهات الثقافية الغربية التي أثرت عليها. و بدأ استخدام مصطلح "التعددية الثقافية" في الثمانينيات ويشير إلى مجتمع مثالي يمكن أن يكون فيه التعددية الثقافية الاحترام المتبادل والتعايش ، بعيدًا عن السيطرة والاستبداد ،و تختلف الأقليات العرقية لأنها تضفي الشرعية على انتماءاتها الثقافية المختلفة وتعترف بخصائصها الثقافية الفريدة ويجري التشديد على توحيد واندماج كل الجماعات في أمة واحد (العسيلي، ٢٠١٢: ٣٣)

أما مصطلح متعدد الثقافة(multi cultural) فهو أكثر استخداما، وذلك بطريقتين: الأولى بالمعنى المجتمعي لأنه يشير إلى التعايش بين الناس على اختلاف مشاربهم وأعراقهم كالشأن في المجتمعات متعددة الثقافات، والطريقة الثانية بالمعنى الفردي لأنه يصف الاشخاص الذين ينتمون إلى مجتمعات خطاب متباينة، ومن ثم ينعمون بالموارد اللغوية والاستراتيجية الاجتماعية للحاق

والتماهي في ثقافات متعددة، وطرق مختلفة في استخدام اللغة. ولا تكون الهوية الثقافية للأفراد متعددي الثقافة هي نفسها الهوية الثقافية لدى أبناء اللغة متعددي الألسن، ولكنها تتألف من عدد من الأدوار الاجتماعية أو ما نسميه" أوضاع الفرد" التي يؤدونها في المجتمع تأسيسا على السياق التفاعلي الذي يجدون أنفسهم فيه (كلير كرامش: ٢٠١٠، ص ١٣٥). وهكذا ومع تعدد الجدليات يبقى علينا لزامنا المناداة بضرورة خلق سياق تتفاعل فيه الثقافات وتفتح فيه قنوات التواصل.

يرتبط مصطلح التعدد الثقافي المعاصر بجذور فلسفية تعود إلى الفيلسوف فنغشتين الذي أعاد صياغة الفلسفة في ضوء الحياة اليومية ، إذ كان مؤسسا لفكرة التعدد في الطرق اللغوية المختلفة ، وأساليب التفكير والخطاب التي لا تخضع برايه إلى المعايير نفسها بسبب اختلاف طبائعها ، فضلا عن أن المتعاليات التي تتقدم عبرها السياقات الاجتماعية والتاريخية، ومفهوم الحقيقة النسبي يجعل من فكرة التعدد عنده أصيلة وحقيقية. والأمر نفسه مع الفيلسوف الماركسي ليوتار الذي يرى أن أي محاولة لاختزال التعددية التي تتمتع بها أساليب التعبير، والأنواع الأدبية إلى أي وصف، إنما يستمد أصالته من ذاته ، سواء كان ذلك في مجال العلم أو السياسة ، ويرفض كذلك المعرفة الذرائعية المتمثلة في خطابه التنوير الذي يمارس لونا من ألوان النفوذ الاجتماعي الإقصائي ، ويقصد هنا سياد العلم على ما سواه ، وتتبين صيغة التعدد عند ليوتار بالاعتراف بالطبائع المتغيرة التي رحمتها الحداثة من التعبير سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف (محمد، ٢٠١٤: ٤٥).

ثانيا: اهمية التعددية الثقافية

ويمكن تحديد أهمية التعددية الثقافية في:

١. التنوع الثقافي هو التربة الخصبة لإثراء الثقافة الإنسانية ، لأن الثقافة الفردية يمكن أن تثريها أكثر من التبادل الثقافي الفردي المختلف والمختلف عنها، وثقافة أي مجموعة تثري المجموعات الثقافية من خلال التبادلات بدلاً من التبادل مع نفس الجماعة. بدلاً من الثقافات الجماعية الأخرى ، لا يعتمد هذا فقط على التنوع الثقافي (أمين ، ٢٠١٣: ٤٥)
٢. قد يكون التنوع الثقافي مهما لحماية التنوع البيولوجي. لاحظ بعض الناس وجود علاقة بين زوال بعض الأنواع البيولوجية وزوال ثقافات معينة. إذا كانت هناك حاجة إلى الحد الأدنى من

التنوع البيولوجي للحفاظ على استمرارية التنوع البيولوجي للحياة على هذا الكوكب ، فإن الحد الأدنى من التنوع الثقافي ضروري للحفاظ على زخم التفاعل الثقافي الضروري للتنمية الثقافية. (نشيد ٢٠١٢: ٣٢٩)

٣. بالإضافة إلى المزايا المجسدة في الاهتمامات العملية ، فإن التنوع الثقافي نفسه له أيضًا قيمة جمالية ، والتي تتماشى مع رغبة النفوس البشرية العادية في الجمال الموجود في التنوع ، وهو ما يفسر التنوع الثقافي مما ينعكس في المكانة العليا لجوانب أو عناصر معينة من الثقافة (بالمعنى الأوسع) ، مثل الملابس والهندسة المعمارية (حنان، ٢٠١٤: ١٦٩)

٤. كيفما كان الخلاف المحتمل حول المحصلة النهائية لسلبياته وإيجابياته يبقي التنوع الثقافي وحقه يكتسب أساسا من كونه تعبيرا عن حرية الانسان في الابداع الثقافي والفكري وحقه في الاختلاف الثقافي والفكري وتجسدا طبيعيا للتباين البنيوي والتكويني للأفراد. (حنان، ٢٠١٤: ١٦٩)

ثالثا: مبادئ التعددية الثقافية

وقد أفرزت هذه المبادئ ثماني سياسات للتعددية الثقافية اعتمدت بدرجات متفاوتة في البلدان المختلفة (راتانسي، ٢٠١٣: ٢٤-٢٥):

١. التأكيد الدستوري أو التشريعي أو البرلماني على التعددية الثقافية على المستويين المركزي والإقليمي، أو أيهما، وعلى مستوى البلديات.
٢. تبني التعددية الثقافية في المنهج المدرسي.
٣. إدراج تمثيل الأقليات العرقية ومراعاتها في إطار مهام وسائل الإعلام العامة أو إصدار التراخيص لها.
٤. ان الضمانة الدستورية هي اعلى الضمانات في سلم ترتيب القواعد وصيانة حقوق الانسان في نصوص صريحة وواضحة لتنظيم الحقوق والحريات (خالد، ٢٠٠٣:٢١)
٥. السماح بازدواجية الجنسية.
٦. تمويل تنظيمات الجماعات العرقية من أجل تشجيع الأنشطة الثقافية.
٧. تمويل التعليم ثنائي اللغة أو التعليم باللغة الأم.

٨. اتخاذ إجراءات إيجابية لمصلحة الجماعات المحرومة.

رابعا: الانتقادات الموجهة الى التعددية الثقافية

التعددية الثقافية شأنها شأن اية سياسة اخرى متعلقة بكيفية التعامل مع التعددية واجهت بعض الانتقادات من قبل الدول الغربية التي طبقتها ويمكن ان يظهر بعض العيوب من ان نقف عند بعض من هذه الانتقادات لنتعرف عليها (حسام الدين، ٢٠٠٨: ٢٥٩) و (محسن، ٢٠٠٨: ٤٥):

١. اتهمت التعددية الثقافية كنمط في ادارة التنوع الثقافي باتما تؤدي الى نوع من تشييع الثقافات عبر التشجيع على الحفاظ عليها متصورة على انما كيانات مستقرة الى هذا الحد او ذاك متطابقة في الغالب كما في حالة المهاجرين مع ثقافات بذاك الى الإبقاء المصطنع على المجموعات الثقافية
٢. اتهمت كذلك بالمساهمة في اضفاء الصبغة الإثنية على العلاقات الاجتماعية وذلك بتصور امجتمع على انه بجمع لجماعات اثنية كما احتمت بالتشجيع الخفي للافراد على تعريف انفسهم بالانتماء الاصلي .
٣. ويعتبر الانتقاد الاكثر حدة ان التعددية الثقافية تحمل في طياتها خطر انفصال جماعاتي وتشظيا بالمجتمع ويمكن في نهاية المطاف ان يتولد عن التعددية الثقافية تفكك المجتمع وانتاج الصراع (باري، ٢٠١١:٤٥).
٤. كما يطرح تعدد الثقافات امكانية انغلاق كل ثقافة على نفسها بعيدا عن الاطار المشترك اي الدولة دون نسيان ان التعددية يمكنها ان تؤدي الى صراع عنيف بين الثقافات عند محاولة خلق قوانين موحدة للدولة و كانت تلك القوانين لا تحاول دمج كل الثقافات في بنودها
٥. ان رعاية التعددية الثقافية وتوفير كل مستلزمات حمايتها يكلف الدولة مبالغ هائلة تؤثر سلبا على اقتصاد البلد والاهتمام بمهام التعددية يخلق حساسية كبيرة لدى قطاعات واسعة من المجتمع على اعتبار ان الوافدين يحصلون على امتيازات في مجال العمل والتعليم والصحة والسكن وغيرها .

٦. ينتاب مفهوم الثقافة والمكونات في المجتمع في بعض الاحيان المغالاة في حماية كل اقليات في المجتمع يمكن ان تؤدي الى انحلال القيم الموجودة فيه فمثلا اصبح يعتبر (الحركة المثلية) في الغرب جماعة تنادي بالحقوق والحريات وتغيير القوانين والاعتراف بمطالبها مع مطالب الجماعات العرقية او اللغوية او غيرها هذا الامر يعتبر تهديدا للقيم السامية للمجتمعات بالتالي يجب ان لا يفهم من تطبيق التعددية الثقافية مخالفة الافكار السامية وقواعد القيم.

المبحث الثاني

السلم المجتمعي ، اركانه ومقوماته

اولا مفهوم السلم المجتمعي :

يعني قبول العيش مع الاخر المختلف دون اقصاء او تسلط او اكراه وفقا الى قاعدة التباين والاختلاف الانساني وهو ايضا ضرورة من ضرورات تكوين الجماعة السياسية للدولة، ويقصد به تعلم العيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة مع الاخر المعترف بوجوده وإذا دققنا في مدلولات مصطلح التعايش الذي شاع في هذا العصر والذي ابتدأ رواجه مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية اللتين كانت تقسمان العالم إلى معسكرين متناحرين قبل سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي، نجد إن البحث في مدلول هذا المصطلح يقودنا إلى جملة من المفاهيم تتضارب فيما بينها. (العزاوي، ٢٠١٨: ٢٢٤):

ويمكن القول ان التعايش السلمي هو وضعا يجب خلقه بعد انتهاء الصراع داخل المدن الامنة يؤدي الى ضمان عدم اعادة الخلافات والنزاعات المسببة للاضطرابات الامنية الواسعة متمثلا بتحقيق العدالة الانتقالية من خلال محاسبة المذنبين وتعويض الضحايا ومن ثم اعادة الثقة بين الاطراف المتنازعة

ثانيا: اركان السلم المجتمعي

من اهم اركان السلم المجتمعي الاتي (الهاشمي، ٢٠١٦: ٢٦):

١. تعزيز الإدارة التعددية السلمية بوصفها ظاهرة اجتماعية طبيعية وفق إدارة سليمة للتنوع .
٢. الحكم الرشيد بالحفاظ على السلم الأهلي في المجتمع من خلال الإدارة الرشيدة في إدارة الدولة والمجتمع .
٣. حرية التعبير : تعد من مستلزمات عملية بناء السلم الأهلي في أي مجتمع ولا يتحقق السلم دون ان تتمتع كل طبقة ثقافة مجتمعية بمساحات متساوية في التعبير عن آرائها وطموحاتها وهمومها.
٤. العدالة الاجتماعية من خلال تحقيق فرص حياتية متوازنة مع الاخرين مع ضمان التدرج عبر الكفاءة لان الاحتكار لفئة دون أخرى يولد صراع اجتماعي خامد تحت رماد قهر السلطة
٥. اعلام حر ومتوازن : يحتاج المجتمع الى اعلام تعددي يساعده على ممارسة التعددية من ناحية ويكشف الامراض الاجتماعية والسياسية بهدف معالجتها والنهوض بالمجتمع .

ان السلم المجتمعي يظل ابد ضحية الحروب والاقتتال والعنف الذي يدور على الساحة الداخلية لذلك المجتمع . والذي لا يأتي نتيجة الصراع بين اطراف مكونات المجتمع فحسب وانما يأتي في احايين كثيرة نتيجة التدخلات الخارجية التي تنعكس على الداخل لا سيما اذا ما كانت تلك البيئة الداخلية مهيئة لاستيعاب الصراع جراء امتداد القوى الاجتماعية والسياسية لايديولوجيات ومصالح الخارج التي تجد قي ادامة الصراع الداخلي فائدة تتماهى مع مصالحها الاستراتيجية . ان ضعف النظام السياسي والدولة يسهمان بشكل مباشر في هشاشة السلم المجتمعي الذي يتكئ على الاستقرار والحوار والعدالة الاجتماعية بين مكونات المجتمع .

المبحث الثالث

دور التعددية الثقافية في السلم المجتمعي

مما تقدم يمكن القول بان للتعددية اثرا في مواجهة التطرف وتحقيق السلم والتعايش المجتمعي إذا ما صيغت بالاجراءات القانونية والدستورية فضلا عن الاهتمام ببرامج التربية والتعليم وتعزيز البحث العلمي لمواجهة التطرف في مراجعه الاولى سواء في بطون الكتب التراثية أم وسائل الاعلام

ومنصات التواصل الاجتماعي، (حمدو، ٢٠٢٠: ٣٩١) لتحقيق الاستقرار الداخلي وهذا يتم عبر اليات تهدف الى تحقيق سلم مجتمعي مستدام يمكن اجمالها (محمد، ٢٠١٧: ٣٥) و (مهيدي واخرون ، ٢٠٢٠: ٥٦)

١. "تعزيز قيم المواطنة" التي تتجسد في مجموعة مسائل وهي تعزيز صلة الانتماء بين المواطن والدولة وتحويلها من رابطة شكلية الى رابطة فاعلة بينهما عبر زرع روح الحرص والمسؤولية وكذلك "تكريس" الوعي السياسي لدى افراد المجتمع وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم اضافة الى تأهيلهم "سياسيا" من خلال دورهم المؤثر في الممارسات السياسية مثل الانتخابات والاستفتاءات
٢. معالجة "القضايا الحرجة" : بمعالجة مسائل الصراع و دوافعه في ظل عدم وجود اتفاق حول عدد من القضايا غير المتفق عليها وخاصة فيما يتعلق بالسلطة والثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية نسبيا
٣. تطوير مؤسسات الدولة : اذ يمكن تحقيق السلم المجتمعي من خلال تطوير مؤسسات الدولة و "الانتقال" بالمجتمع من حالة المجتمع الذي تتملكه الشخصنة الى حالة "مؤسساتية – قانونية" هذا التحويل يسهم في تحويل مؤسسات الدولة من هياكل تمارس الطغيان والهيمنة على افراد المجتمع الامر الذي ولد حالة من عدم الثقة والتباعد بين الفرد والدولة الى علاقة مؤسساتية تقوم على احتواء الجميع مما ينعكس ايجابا على المجتمع
٤. سياسة الاندماج الوطني : يتم تحقيق سياسة الاندماج الوطني عبر ربط الجماعات القومية والدينية في بوتقة وطنية عبر ايجاد وسيلة الانسجام بينها واقامة سلطة قوية قادرة على بسط نفوذها على الجميع ومن ثم ايجاد اتفاق بين "النخب السياسية" حول القيم الضرورية للحفاظ على النظام القائم والعمل على تحقيق المساواة بين جميع افراد المجتمع في الحقوق والواجبات والعمل على توحيد الاتجاه العام "للتربية والتعليم" وجعلها مؤسسات تنمي اليات الضبط الاجتماعي المبنية على قيم الحرية والاحتواء
٥. توحيد "الخطاب السياسي" للنخب السياسية وخاصة بين "الكتل السياسية" الفاعلة في الانظمة الديمقراطية وتجاوز العقبات التي تعيق بناء السلم المجتمعي والقضاء على اشكال التمييز الطائفي والعرقي في الدول التي تعاني من عدم الاستقرار والامن المجتمعي .

الخاتمة:

تناولنا في بحثنا "التعددية الثقافية " مفهوم التعددية بشكل عام سواء كانت تعددية ثقافية أم دينية أم سياسية. كما بينا كيف ان الأدبيات المعاصرة تباينت في كشف واضح لهذا المفهوم، مما تعددت التعاريف. كما اشرنا إلى مفهوم التعددية الثقافية وبشكل مفصل وكيف يمكن التعايش معها في المجتمعات المتنوعة خصوصا التنوع الديني وبينا كيف انتشرت وعن طريق وسائل إعلام وبين أوساط مثقفين وجامعات سجالات أدت إلى خلق نوع من التطرف.

ان التنوع الثقافي والاختلاف أمر طبيعي داخل الدولة بل هو ظاهرة اجتماعية في الدولة. ان هذا المفهوم أصبح اليوم مع التطور البشري مفهوما اكثر شمولا من الانتماء إلى مجموعات عرقية أو دينية فالتطور الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي أوجد نمطا من العيش والتعايش والحياة والعادات والمفاهيم المشتركة بين مجتمعات وإفراد ومن مختلف الاماكن.

وكذلك وضحنا اهمية ومبادئ التعددية الثقافية فضلا عن اهم الانتقادات التي وجهت للتعددية الثقافية كونها تسهم في ضعف الانتماء الوطني وتشطي الولاءات القومية مما يؤثر على الامن والسلم المجتمعي ، وعرضنا بعدها مفهوم السلم المجتمعي واصل اللفظة اصطلاحا في الادبيات السياسية وتحديد اركان ومقومات السلم المجتمعي التي تتجلى في الضمانات الدستورية وسيادة القانون وتحقيق العدالة الاجتماعية وصولا الى دور التعددية في بناء السلم المجتمعي بشكل ينسجم مع الاطر الثقافية المتنوعة والوسيلة الفعالة لحسم الانتماءات العرقية وتهديدها للامن المجتمعي .

الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

١. يشير التنوع الثقافي إلى وجود مجموعات بشرية مختلفة من حيث القانون والثقافة والعرق والعادات والأفكار والاتجاهات والآراء في إطار منظمة اجتماعية وقانونية وسياسية ، لضمان تعدي أي مجموعة على الآخرين.

٢. للتعددية الثقافية العديد من المفاهيم ومحاولة وصف مضامينها بعمق ولكنها كلها تتجمع في التأكيد على الحقوق والحريات للجماعات الثقافية او الاقليات والمكونات الموجودة في الدولة بغض النظر عن عددها ولونها ودينها اي انها فلسفة وسياسة تعتمد المساواة بين الجماعات.

٣. لم تسلم التعددية الثقافية من الانتقادات كونها تصور المجتمع هنو تجمع لجماعات ، او ان تجعل الجماعات تطالب بالانفصال عن الدولة بسبب كثرة الحقوق والحريات التي تتمتع بها، كما انها ترى انها تؤدي الى الاضرار بالدولة من الناحية الاقتصادية كونها تكلف الدولة مبالغ ضخمة بسبب تعدد مستلزماتها.

٤. يعتقد ان مبادئ وسياسات ينبغي ان تتبعها الدولة ومن ثم تكون بمثابة قياس درجة قوة التعددية الثقافية في الدولة طبقا لاتباع لهذه السياسات من عدمها.

٥. ينبغي ان تتبع الدولة مبادئ التعددية الثقافية و قياس درجة قوة التعددية الثقافية في الدولة طبقا لاتباع هذه السياسات من عدمها. والنص عليها صراحة ، من حيث التأكيد على مبادئ التعددية الثقافية في القوانين وحرية الاعلام ولتاكيد على التعليم في المناهج الدراسية والاشارة الى المكونات المختلفة ولسماح بارتداء الزي الثقافي او بدون وجود نصوص صريحة عليها والسماح بازدواجية الجنسية وتدويلها للقيام بأنشطتها الثقافية لدرجة ان الحكومات تهتم بها احيانا .

ثانيا: التوصيات

١. نشر الوعي بأهمية وضرورة قبول التنوع الثقافي من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج الإعلامية. تدريب جميع العاملين على مبادئ الحوار الفكري وقبول بعضهم البعض لتحقيق نتائج إيجابية من حيث حساسية الإيقاع والرؤية الثقافية العالمية.
٢. زيادة تعزيز المساواة السياسية والثقافية والاقتصادية لتحقيق الأمن والاستقرار ، الاعتراف بوجود التنوع في المجتمع بسبب وجود دوائر تابعة متعددة في هوية واحدة. ، لتعزيز التنوع الثقافي والاجتماعي ، وجعله محط تركيز وتركيز الاهتمام.
٣. البدء في دعم أكبر قدر ممكن للجهود التي تعمل على الإصلاحات الداخلية ، ودعمها معنوياً ومادياً لإكمال طريقها. في إطار مبادئ التسامح وتعاليم الإسلام ، إنشاء جمعية لمكافحة جميع

أشكال التمييز ، والحصول على إذن رسمي منها ، وتحديد أهدافها بدقة. توحيد المناهج التعليمية والكتب المدرسية ، بما يتوافق مع القرآن والأحاديث النبوية ، وتعليم الطلاب فكرة التعددية والتعايش الثقافي في سياق التمسك بالقواعد الإسلامية وكرامة المسلمين ، ومنع المتطرفين من الدعوة إلى أيديولوجيات الكراهية من خلال برامج يمكن أن تكون نفذت على الأرض وتخطط لنشر السم.

٤. تأسيس وسائل اعلامية تكون مهتمة بمسالة التعددية الثقافية والحرص على تطبيقها.

٥. استشارة ذوي الخبرة في سياسات التعددية الثقافية ومن الدول الدتقدمة التي تحتل مكان الصدارة في التعامل مع الاقليات والمهاجرين والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة بهذا الصدد.

٦. تقديم التعددية الثقافية بطريقة ضعيفة تؤدي الى تعرض سطحي للاعياد والاخلاقيات دون الخوض في تفاصيل النزاعات وعدم التسامح والمشاكل التي تؤدي الى النزاع في المجتمع

٧. البحث في اسباب عدم التماسك الاجتماعي وان تقوم الحكومة بعمل مهرجانات وانشطة بشكل دوري من شأنها تعزيز وزيادة السلم الاجتماعي.

المصادر:

١. ا

مام، محمد انيق، (٢٠١٣)، التعددية في المنظور الإسلامي، مجلة القدس الدولية للدراسات الاسلامية المجلد١،العدد ١.

٢. أمين محمد محمد أبوبكر (٢٠١٣)، التعددية الثقافية فى مناهج المدارس الثانوية الدولية وأثرها فى تنمية المهارات الأساسية للغة العربية والهوية الثقافية لدى الطلاب (دراسة تقويمية) رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٣. العزاوي، انس اكرم محمد، (٢٠١٨)، ادارة التنوع–التعايش–السلم المجتمعي ودور المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق (مرحلة ما بعد داعش)، قضايا سياسية،العدد ٥٤.

٤. العسيلي، عبد الله. (٢٠١٢). التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية.جامعة القدس. فلسطين.

٥. الهاشمي، هشام، (٢٠١٦)، التطرف اسبابه وعلاجة ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد.
٦. باري ، بريان ، الثقافة والمساواة نقد مساواتي للتعددية الثقافية ، تر جمة كمال المصري ، ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ٢٠١١
٧. حسام الدين علي لريد، اشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر كجدلية الاندماج والتنوع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ ،
٨. حنان أبو سكين (٢٠١٤)، التعددية الثقافية وإشكاليات التطبيق، مجلة شؤون الأوسط – لبنان، العدد ١٤٨، ص ص ١٦٧– ١٧٩
٩. خالد قباني، (٢٠٠٣)، لماذا الدستور؟، مقالة في كتاب: مجلة القضاء الإداري، العدد الخامس عشر، المجلد الأول.
١٠.
خلف، حسين و قاسم، هديل، (٢٠١٩)، دور وسائل لإعلام الالكتروني في إبراز دور المرأة لتحقيق السلم المجتمعي وفق رؤية مجتمعية دراسة ميدانية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد ٦ ، العدد ٢.
١١. د
نيس ماكويل ، (١٩٩٢)، الإعلام وتاثيراته، دراسات في بناء النظرية الإعلامية تعريب –عثمان العربى.
١٢.راتانسي، علي، (٢٠١٣)، التعددية الثقافية، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
١٣.عاطف ادم محمد عجيب، (٢٠١٤)، ادارة التنوع الثقافي و السام الاجتماعي في البرامج التلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز دراسات وثقافة السام جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
١٤.عبد الامير ، سحر ، (٢٠١٦)، ادارة التنوع : دراسة نظرية مقارنة مع الاشارة الى التجربة العرافية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم.
١٥.فؤاد ، عبد الله، الحزب والسياسة والديمقراطية، بغداد، مجلة الإسلام والديمقراطية، ع ٣، آب، ٢٠٠٣،

١٦.كرامش كلير (٢٠١٠): اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط١، قطر.

١٧.محسن سعدون الكركري، (٢٠٠٨) الفيدرالية في المجتمعات التعددية ، ط١، مطبعة ازادي، دهوك.

١٨.محمد بو عزة ، (٢٠١٤)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

١٩.محمد وائل القيسي، (٢٠١٧)، السلم المجتمعي المعوقات والاليات : نينوى نموذجا، مركز نون للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧

٢٠.منتصر حسين جواد وزة ، (٢٠١٥)، ، السلم الاهلي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد.

٢١.مهيدي، مهند وخلف، فؤاد ، (٢٠٢٠)،المصلحة الوطنية والسلم المجتمعي في العراق مابعد ٢٠٠٣: التحديات والفؤص، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية المجلد ١٠، العدد ٢.

٢٢.ناهد محمد عبدالمقصود عبد الرازق (٢٠١٢) ، التعددية الثقافية وإنعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، العدد ٧٩ ،الجزء ١ ،مايو، ص ص ٣٢٧-٣٧٠

٢٣. نصر الدين العياضى ، (٢٠٠٨) ، ثورة الصورة والمشهد الإعلامى وفضاء الواقع -كتاب المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٥٧.